اختلاق الحرب الباردة

دور الولايات المتحدة في تقسيم العالم (١٩٤٥ – ١٩٥٣)

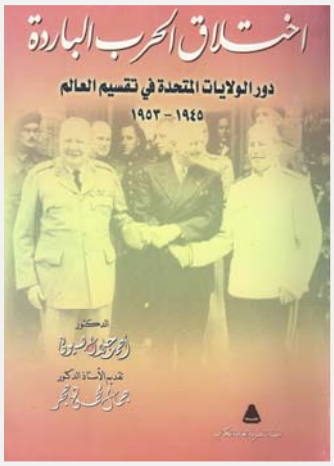

علي عفيفي علي غازي

صحفي وأكاديمي مصري

دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

بيانات الكتاب

القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب

الطبعة الأولى – عدد الصفحات ٢٩٦

القاهرة ٢٠١٣

تأليف: دكتور أحمد جلال بسيوني

تقديم: أ.د. جمال محمود حجر

كلمات مفتاحية:

الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيتي، الشرق الأوسط، حلف شمال الأطلنطي، الحرب العالمية الثانية

مُقَدِّمَة

يُعبر مصطلح الحرب الباردة عن حالة الصراع والتوتر والتنافس الأيديولوجي التي سادت بين الولايات المتحدة الأمريكية، التي تزعمت معسكر الرأسمالية الغربي، والاتحاد السوفيتي، الذي تزعم معسكر الاشتراكية الشرقي، على الرغم من أنهما كانا حلفاء ضد المحور في الحرب العالمية الثانية، إلا أنهما اختلفتا في كيفية إدارة ما بعد الحرب وإعادة بناء العالم. وتبلور هذا الاختلاف من منتصف الأربعينيات حتى أوائل التسعينيات من القرن العشرين، حيث ظهرت الندِّية بين القوتين العظمتين في التحالفات العسكرية، والدعاية الإعلامية، وتطوير الأسلحة، والتقدم الصناعي، والتطوير التكنولوجي، والتسابق الفضائي، والانفاق الكبير على التسليح العسكري، والترسانات النووية، كل ذلك في ظل غياب حرب مُعلنة بينهما. ولم تقتصر الحرب الباردة على أوروبا بل انتشرت خارجها، وانقسم العالم بين المعسكرين المعاديين لبعضهما البعض سواء من حيث الأنظمة السياسية أو الاقتصادية، حيث عملت الولايات المتحدة في ظل سياسات المحاصرة والاستئصال للشيوعية، وحشد الحلفاء خاصةً في أوروبا الغربية والشرقين الأوسط والأقصى، ودعم الاتحاد السوفيتي الحركات الشيوعية حول العالم خاصة في أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية ودول جنوب شرق آسيا.

يتسع نطاق الحرب الباردة الجغرافي بميلاد حلف شمال الأطلسي "الناتو" سنة ١٩٤٩ بقيادة الولايات المتحدة، ويقوم الاتحاد السوفيتي بإنشاء حلف "وراسو" لمواجهته، ويمتد نطاق الحرب إلى الفضاء، ويلعب الإعلام دورًا بارزًا، وتتبنى الولايات المتحدة سياسة الاحتواء لتجنب حرب ظلت كامنة في الأفق من خلال سياسة خارجية تقوم على ثوابت استراتيجية تجاه القضايا الأوروبية من أجل حماية البلدان الموالية للولايات المتحدة من الوقوع فريسة في يد السوفيت إلى أن يصل الرئيس الأمريكي رونالد ريجان إلى السلطة في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن العشرين، فيُضاعف من ضغوط الولايات المتحدة السياسية والعسكرية والاقتصادية على الاتحاد السوفيتي، وفي نوفمبر ١٩٨٩ يسقط حائط برلين، ثم ينهار الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٩١. ويتلاشى الانقسام بين معسكري العالم، ليكون إيذانًا بانتهاء الحرب الباردة، حيث تنضم روسيا إلى النظام الرأسمالي، لتحتكر الولايات المتحدة القوة منفردة في عالم أحادي القطب.

تتحسن العلاقات بين الجانبين بعد انتهاء الحرب الباردة، وتتخذ شكل التعاون، ورغم حدوث خلافات حول بعض القضايا، إلا إنها لم تصل إلى حد الأزمة، إلى أن وقعت الأحداث الأخيرة في أوكرانيا. ووقف المحللون السياسيون في الغرب منقسمين بشكل حاد من أن الأزمة الأوكرانية سوف تؤدي إلى اشعال فتيل حرب

باردة جديدة بين أمريكا وروسيا حول أوكرانيا، واعتبر البعض الأزمة بداية لعودة الحرب الباردة، لكن محللين آخرين عرضوا أسبابًا قوية جعلتهم مقتنعين بأنها ليست محتملة، نتيجة لغة المصالح الاقتصادية في المقام الأول. وكان التصعيد الأخير في أواخر شهر مارس ٢٠١٤ من قبل حلف شمال الأطلنطي، بتعليق التعاون المدني والعسكري مع روسيا على خلفية ضمها شبه جزيرة القرم قد أعاد من جديد التساؤل عمّا إذا كانت الازمة الحالية ستعيد اشعال الحرب الباردة بين موسكو والغرب؟

يطرح كتاب اختلاق الحرب الباردة للدكتور أحمد جلال بسيوني مجموعة من الأسئلة الجوهرية تتمثل في: هل كان صعود الولايات المتحدة الأمريكية إلى مرتبة القوى العظمى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حدثًا تاريخيًا مهمًا؟ وهل كان له مستقبل في تشكيل مستقبل العالم وإعادة تقسيمه؟ وهل الحرب الباردة كانت حربًا مختلقة؟ وهل كانت أمريكا وراء هذه الحرب؟ أم أنها والاتحاد السوفيتي وجدا نفسيهما في حالة حرب دون أن يكونا بحاجة لهذه الحرب؟ بمعنى هل اضطرتهما الظروف الدولية لذلك أم أنهما كانا مختارين؟ وهل كانت تلك الحرب بديلاً للحرب الساخنة؟ هل أجاب الكتاب على هذه الأسئلة أم لا؟ هذا ما سنحاول التعرف عليه خلال الأسطر القليلة القادمة.

اختلاق الحرب الباردة

يُعَدّ الكتاب في الأصل عبارة عن أطروحة دكتوراه، بإشراف الأستاذ الدكتور جمال حجر أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، وعميد كلية الآداب جامعة الإسكندرية، بعنوان **"الولايات المتحدة الأمريكية في المرحلة المبكرة من الحرب الباردة، دراسة في فكر دولة عظمى ناشئة (١٩٤٥ - ١٩٥٣)"**، وهي فترة رئاسة هاري ترومان، وترصد حركة صعود الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، يواصل فيه المؤلف جهده الذي كان قد بدأه في رسالته للماجستير من رصد لصعود الولايات المتحدة كدول عظمى.

يرى الباحث في **مقدمة الكتاب** أن صعود الولايات المتحدة يشكل حدثًا مهمًا في التاريخ العالمي "لما له من أهمية كبرى في رسم المقدرات، وتشكيل مستقبل الدول والجماعات"، ثم يرى أن أهم النتائج التي ترتبت على هذا الصعود هي ما عرف باسم "الحرب الباردة". التي حاول الطرفان بها تجنب "الحرب الساخنة"، التي يرى أن اندلاعها كان كفيلا بتدمير العالم كله. ويُرجع الشرارة الأولى للحرب الباردة إلى ما قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية، بضرب هيروشيما ونجازاكي بالقنبلتين الذريتين، ذلك الحدث المتفرد في تاريخ البشرية، والذي أكد مكيافيلية الولايات المتحدة في سبيل مصالحها، وترتب على هذه الضربة غير المسبوقة سلسلة من الأحداث كللت بابتداع ما بات يعرف بسياسة الاحتواء، التي تهدف لاحتواء الولايات المتحدة للاتحاد السوفيتي دون اشعال آتون الحرب بصورتها التدميرية المتعارف عليها، وهي السياسة التي ظلت طوال فترة الحرب الباردة عماد الخطط الأمريكية. واستمرت هذه الحرب لأكثر من أربعة عقود، وانتهت بإعلان انهيار الاتحاد السوفيتي في ٢٥ ديسمبر ١٩٩١، من خلال ست مراحل تباينت فيها رؤى كل إدارة أمريكية وفقًا لمستجدات ومتغيرات الفترة التي تسلمت فيها هذه الإدارة مقاليد الحكم.

يُرجع المؤلف سبب اختياره لعام ١٩٤٥ كبداية للدراسة لأنه العام الذي توفي فيه الرئيس فرانكلين روزفلت بعد أن تولى الرئاسة الأمريكية لأربع فترات رئاسية متتالية (١٩٣٣-١٩٤٥)، وضعت إدارته خلالها نظريات سياسية واقتصادية وعسكرية لم توضع موضع التنفيذ إلا بعد هذا العام الذي شهد وضع الحرب العالمية الثانية لأوزارها، لتدخل الولايات المتحدة في معتركات جديدة ما بعد الحرب بأفكار الديمقراطيين بزعامة الرئيس هاري ترومان، أما سبب اختياره لعام ١٩٥٣ لنهاية الدراسة فيرجعه لسببين رئيسيين، على حد تعبيره، الأول خروج الديمقراطيون من السلطة وتولي الجمهوريون بزعامة إيزنهاور، والثاني وفاة جوزيف ستالين زعيم الاتحاد السوفيتي الأكثر تأثيرًا في تاريخه.

فصول الدراسة

تُقسم الدراسة إلى خمسة فصول ومقدمة، جاء **الفصل الأول** بعنوان "الأمريكيون في مفترق الطرق: مدخل تاريخي"، واعتبره فصل تمهيدي للدراسة عالج فيه أربع قضايا أوقفت الأمريكيين على مفترق طرق عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية، هي: موقف الأمريكيين من كارثة الكساد الاقتصادي الكبير في الثلاثينيات، التي أثرت بصورة كبيرة على الشخصية الأمريكية، إذ إن الآثار السلبية للكارثة لم تقتصر على الجوانب الاقتصادية فحسب، فالنتائج الاجتماعية كانت أسوأ، إذ شعر الرجال العاطلون عن العمل بالمذلة والمهانة في مواجهة مسؤولياتهم تجاه أسرهم، وعزف الشباب عن الزواج، وهو ما هدد البناء الاجتماعي، واختفاء السلام الاجتماعي. وإعادة تشكيل الفكر القومي الأمريكي بعد تولي الرئيس القعيد فرانكلين روزفلت، الذي قدم برنامج انتخابي يقوم على أسس لعلاج أزمة الكساد، ونجح بصورة كبيرة في تطبيق البرنامج الذي طرحه، وهو ما جعله يسيطر على عقول وألباب مواطنيه. ثم انتقل إلى قضية العزلة التي شكلت أحد الثوابت الأساسية في العقل الجمعي الأمريكي، من خلال مناقشته لقضية "الأمريكيون بين العزلة والانفتاح"، إذ انقسم الأمريكيون على أنفسهم بشدة إزاء الفعل الذي يجب تبنيه، وذلك حتى سقوط فرنسا في يد الزعيم الألماني هتلر (١٩٣٣-١٩٤٥) في العاشر من يونيو ١٩٤٠، فأيقنت الإدارة الأمريكية أنه لا مناص من تقديم المساعدة لبريطانيا لمواجهة المد النازي، ولم تقف إدارة روزفلت عند مرحلة الدعم المعنوي، وإنما انخرطت في الدعم المادي بالسلاح، كما تجاوزت مرحلة الحياد المعلن إلى مرحلة الانحياز التام بإقرارها مبدأ الإعارة والتأجير من أجل تأمين احتياجات بريطانيا، ثم جاء اجتياح هتلر للاتحاد السوفيتي بمثابة القشة التي قسمت ظهر البعير، ودفعت أمريكا

لإعلان الحرب، ثم انتقل لتناول أمريكا ما بعد روزفلت الذي لم يُكمل مدته الرئاسية الرابعة إذ وافته المنية في ١٢ أبريل ١٩٤٥، حيث وجد الأمريكيون أنفسهم في مفترق الطرق عشية الانفتاح على عالم الحرب الباردة، واعتبر هذه العناصر قضايا انطلقت منها إدارة الرئيس هاري ترومان، وبالتالي سيكون لها تأثيرها على الحراك الداخلي الأمريكي، في مرحلة التحول من روزفلت إلى ترومان.

يُعالج **الفصل الثاني** الموسوم "الأمريكيون في مرحلة التحول" قضايا التحول في الإدارة الأمريكية من روزفلت إلى ترومان، ابتداء من اختيار ترومان نائبًا لروزفلت في دورته الرابعة، ثم خلافته له في الرئاسة، ويرى أنه نظريًا كان مجرد تكميل وامتداد لفترة إدارة سلفه الرابعة، بالرغم من أن الاختلاف بين شخصيتي الرئيسين كان واضحًا منذ اللحظة الأولى من حيث النشأة والتكوين وطريقة التفكير واتخاذ القرارات، بالرغم من محاولة ترومان دائمًا تقليد روزفلت في كل شيء، وكان يسأل عمّا كان روزفلت سيفعله في هذا الموضوع إذا كان حيًا؟، وبالتالي كان شبح الأخير يطارد ترومان في كل مكان، وملامح التحول التي أحدثها في البيت الأبيض، والتي ظهرت آثارها بصورة واضحة في سوء الإدارة الأمريكية، ومدى التحول في طريقة ونظام الإدارة، وفي التعامل مع مؤسسات الدولة، ثم انتقل لدراسة تأثير ذلك على المجتمع الأمريكي، فقد كان التحول من رووفلت إلى ترومان ذا أثر كبير على المستويين المباشر وغير المباشر، وما اعتراه من تغيرات في تلك المرحلة أدت إلى انحسار دور الديمقراطيين في الكونجرس نتيجة لاخفاقات الرئيس ترومان، وهبوب نقابات العمال للدفاع عن مكتسباتها التي جنتها طوال فترة حكم روزفلت، والمتمثلة في تكوين نقابات وتجمعات قوية للمحافظة على حقوقهم أمام استغلال أصحاب العمل وفقًا لقانون "واجنر" الذي سنه روزفلت عام ١٩٣٧، وقوانين الحد الأدنى للأجور، والحد الأقصى لساعات العمل، وتزايدت الانتقادات ضد الرئيس ترومان بعد أدائه المخيب في التعامل مع مسألة اعتصامات وإضرابات العمال والموظفين التي عمّت أرجاء البلاد، وفشلت الحكومة الفيدرالية في عهد ترومان في الحفاظ على مكتسبات الشعب، وتفشى هذا الفشل في المؤسسات القومية، وطال الأمور البسيطة، وبحلول عام ١٩٤٨ كانت هناك حركة نشطة داخل أروقة الحزب الديمقراطي تطالب بتنحية ترومان، إلا أنه رغم ذلك نجح في انتخابات العام نفسه لأنه استنسخ برنامج روزفلت في انتخابات ١٩٤٤، وكان منافسهما الجمهوري في المرتين هو نفسه، واكتسب ترومان الثقة فأعلن في يناير ١٩٤٩ مقترحات أطلق عليها "النظام العادل"، ولكن هذا النظام انتهى في العام التالي لإعلانه بسبب الحرب الكورية، وخسارة الديمقراطيين لمقاعدهم في مجلس النواب، بسبب سياسة ترومان ونظامه العادل، إلى أن نصل إلى تفشي ما عرف باسم "حمى الماكارثية"، التي كانت نتيجة لنجاح مكارثي في اختيار التوقيت المناسب لاتهام وزارة الخارجية وموظفيها بأنهم أعضاء في الحزب الشيوعي الأمريكي، أو موالون له، وأنهم يسعون لتشكيل سياسة الولايات المتحدة الخارجية لصالح الشيوعيين.

يتعرض في **الفصل الثالث** المعنون "الطلاق الودي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي" لقضايا الخلافات التي دبت بين المعسكرين الكبيرين في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية، بعد أن كان التفاهم والوفاق هما السائدين، وذلك لاختلاف وتضارب المصالح بينهما، وبرزت إلى العلن موضوعات كانت هي بؤرة الحرب الباردة، بداية من الاختلاف في وجهات النظر حول أولويات مصالحهما بين مؤتمر يالتا الذي تم بموجبه التحالف بين روزفلت (أمريكا) وستالين (الاتحاد السوفيتي) لمواجهة أعباء ما بعد الحرب، ومؤتمر بوتسدام الذي شهد انفراط العقد بينهما نتيجة لكراهية الرئيس الأمريكي الجديد ترومان لستالين، وإضماره ضرب المدن اليابانية بالقنبلة الذرية، فبالقنبلة لم تعد الولايات المتحدة بحاجة إلى مساعدة السوفيت في الحرب ضد اليابان، مرورًا بالستار الحديدي التي برزت كنتيجة لعرقلة تشرشل رئيس الوزراء البريطاني لأي جهود للولايات المتحدة في سبيل التقارب مع الاتحاد السوفيتي، ومبدأ ترومان الذي بدأ مرحلة تاريخية جديدة على الطريق إلى الحرب الباردة بدت فيها العداوة بين السوفيت والأمريكان إذ تحول الاتحاد السوفيتي بعد إعلانه إلى عدو حقيقي لوقف الشيوعية أينما وجدت أو وصلت، ويرى أن السبب الرئيس وراء توجه الولايات المتحدة لهذا الاتجاه في السياسة الخارجية هو فشل سياسة ترومان داخليًا، وسياسة الاحتواء التي أشعلت الحرب الباردة، ليتحول الصدام إلى صراع أيديولوجي بين المعسكرين الكبيرين تحت مصطلح الحرب الباردة. ولو تأملنا ما يتناوله الفصل سنجده يرصد إرهاصات تدخل الولايات المتحدة في الشؤون العالمية بوصفها دولة عظمى مستفيدة من تبعات الحرب العالمية الثانية على دول العالم القديم المنهكة اقتصاديًا والهرمة سياسيًا.

يناقش **الفصل الرابع** "الاستراتيجية الأمريكية في فترة الحرب الباردة" من خلال: الثوابت الاستراتيجية في السياسة الخارجية الأمريكية، والاستراتيجية تجاه قضايا ألمانيا، ومشروع مارشال لإنعاش الاقتصاد الأوروبي، وحلف شمال الأطلنطي لتكتيل دول غرب أوروبا، ومشروع النقطة الرابعة لجذب الشعوب الأقل نموًا، واتفاقية الجات التي تعبر عن استراتيجية النفعية الأمريكية، كل ذلك بهدف حماية الدول والشعوب الموالية للولايات المتحدة، والتي تريد التبعية للنموذج الأمريكي من الوقوع فريسة في يد ما كانت تراه واشنطن أطماعًا سوفيتيه. وذلك في إطار توازن القوى الذي أرادته الولايات المتحدة في تعاملها مع الدُب الروسي. ويرى الكاتب أن من الصعوبة الوقوف على ثوابت استراتيجية ملموسة لسياسة الولايات المتحدة الخارجية في تلك المرحلة المبكرة من الحرب الباردة، خاصة أنها حينما أطلت لأول مرة على الشؤون الدولية بعد الحرب العالمية الثانية رأى رجالها أن المد السوفيتي في شرق أوروبا صار كالسرطان

الذي لابد أن يحاصروه ويستأصلوه، أو على الأقل يعزلوه من خلال سياسة الاحتواء، ولم يكن لدى الولايات المتحدة أية وسائل لمقاومة هذا التوغل الشيوعي سوى القنبلة الذرية، والوضع المالي المتميز، ولهذا عندما نجح السوفيت في امتلاك القنبلة الذرية في سبتمبر ١٩٤٩ ساد الخوف والهلع في البيت الأبيض بسبب الخلل الذي طرأ على موازين القوى، وبات أمام الإدارة الأمريكية خيارات أربع: إما استمرار الوضع الحالي، أو العودة إلى سياسة العزلة، أو التوسع في بناء الجيش والدخول في حرب جديدة، أو التحول والتغير السريع في البناء العسكري، ورجح الساسة الأمريكيون الخيار الأخير، وبناء عليه تمت مضاعفة المبالغ المالية المعتمدة لوزارة الدفاع أربع مرات، وقد لعبت تطورات الأمور ومستجداتها دورًا بارزًا في السياسة الخارجية في تلك المرحلة المبكرة من الحرب الباردة، وهو ما يتضح بجلاء في قضايا ألمانيا، ومشروع مارشال، ومنظمة حلف شمال الأطلنطي، ومشروع النقطة الرابعة، واتفاقية الجات، ومثلت هذه القضايا نموذجًا للرؤية التي أرادت بها الولايات المتحدة تكوين "نصف عالم حر" يسير في كنفها، وليس مع الاتحاد السوفيتي.

تختتم الدراسة **بالفصل الخامس** الذي يتناول "الهيمنة الأمريكية والشرقان الأقصى والأوسط"، وفيه عالج طبيعة نظام الهيمنة الأمريكية، الذي يهدف إلى السيطرة دون التورط في حالة استعمار مباشر، وكان الشرقان الأوسط والأقصى هما المكانين الجغرافيين البارزين لتطبيق هذه الرؤية، فقد درس الفصل أبرز القضايا التي واجهتها الولايات المتحدة فيهما، من خلال تناول موقعهما من السياسة الأمريكية، والسياسة الأمريكية تجاه اليابان، توحيد الصين، والحرب الكورية، وسياسة ترومان تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، والموقف الأمريكي من المد السوفيتي في إيران. وذلك من منطلق احتكار القوة فيهما دون الاتحاد السوفيتي، إذ لم تتردد واشنطن عن التدخل العسكري لإقرار وضع أو مساندة نظام بهدف التواجد في هذه الدولة أو تلك المنطقة، ففي الوقت الذي تعاملت فيه الولايات المتحدة بالوجه الطيب المساعد لدول غرب أوروبا أو الشعوب الأقل نموًا في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية التي تعلن عن انضمامها للمعسكر الغربي الذي تقوده وتتزعمه، إلا أنها تكشف صراحة عن وجهها القبيح وتكشيرها عن أنيابها ضد أية دولة أو منطقة تعلن انضمامها إلى المعسكر الشرقي، فنراها تساند حلفاءها، وتدعم الانقلابات ضد الأنظمة الشرعية، طالما أن ذلك يهدف إلى الوقوف ضد الاتحاد السوفيتي في منظومة الحرب الباردة. فيقدم الفصل بعض القضايا كنماذج توضح الطريقة التي تعاملت بها الولايات المتحدة مع تلك الدول أو المناطق التي تختلف في توجهاتها وطموحاتها مع واشنطن، ولا ترغب الأخيرة في تركها تخرج من يديها، ولا يكون لها النصيب الأوفر من خيراتها وثرواتها، وتحقيق مصالحها الإمبريالية الاقتصادية والسياسية والعسكرية، بالإضافة إلى الهيمنة الاستراتيجية.

تفتقد الدراسة **لخاتمة** تقدم أهم النتائج التي توصلت إليها. وتعتمد على بعض وثائق وزارة الخارجية الأمريكية المنشورة في كتب تأخذ عناوينها بعناوين السنة الزمنية التي تتناولها والمنطقة الجغرافية التي تتحدث عنها، إلا أنها قامت في بصورة رئيسة على المقالات المنشورة في الدوريات. كذلك استفادت من خطب ورسائل الرئيس روزفلت، وبعض الوثائق المنشورة في المراسلات بين رزفلت وتشرشل، ومراسلات روزفلت وستالين. رغم أنها تتناول فترة حكم الرئيس ترومان، ولكن فيما يبدو أنها لم تكن من الناحية العملية إلا امتداد للرئيس روزفلت إضافة للمذكرات الشخصية المنشورة لبعض مَنْ عاصروا الأحداث ولعبوا دورًا مهمًا في توضيحها. وتفتقد الدراسة الاطلاع على وجهة النظر الأخرى خاصةً عند تناولها الصراع العربي الإسرائيلي فلم تتطرق للدوريات العربية والمصرية التي كانت تصدر في تلك الفترة التاريخية، وتستعرض وجهة النظر الأخرى في التحرك الأمريكي في الشرق الأوسط، ولم تتطرق لحلف وارسو الذي تزعمه الاتحاد السوفيتي كرد فعل على حلف شمال الأطلنطي ومَنْ يقرأ الدراسة يستشعر شغف المؤلف بالولايات المتحدة باعتبارها قوة عظمى على المستوى الشخصي، وتأثره الواضح بأيديولوجيتها، إذ يجد المبرر دائمًا لكل ما تقوم به، متأثرًا بالفكر الرأسمالي القائم على مقولة مكيافيلي "الغاية تبرر الوسيلة"، رغم ذلك يبقى الكتاب إضافة للمكتبة العربية خاصة أنه قائم على مؤلفات أجنبية كثيرة.